AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإتسانية
العدد 9، الرقم 1، فبرائر 2026
E-ISSN: 2637-0581

تصميم وحدة تعليمية تعزيزية مقترحة لتحسين مهارة الكلام لدى طلاب الصف الأول المرحلة الثانوية بماليزيا

Design of a proposed supplementary learning unit to improve speaking skills among first-year secondary school students in Malaysia

وان رسلي بن وان أحمد Wan Rusli bin Wan Ahmad
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
wanrusli@iium.edu.my

عرفان عبد الدايم محمد عبد الله Erfan M.A. Abdeldaim
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
drerfan_abdeldaym@iium.edu.my

سيتي ميسرة بنت محمد محيي الدين Siti Maisarah binti Mohd Mahyilddin
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
maisarahmahyilddin@gmail.com

حسنور انشراح بنت حسن الهادي Hasnur Insyirah binti Hasnul Hadi
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
syirah282@gmail.com

نور عزتي بنت قمر الدين Nur Izzati binti Kamaruddin
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا
nurizzatikamaruddin00@gmail.com

Article Progress

Received:11 Dec 2025
Revised : 26 Jan 2026
Accepted: 3 Feb 2026

* Corresponding Authors:

Wan Rusli bin Wan Ahmad

E-mail: *wanrusli@iium.edu.my*

ملخص البحث

يعترض العديدَ من طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها صعوباتُ التحدث باللغة العربية، وهناك عدة عوامل رئيسة لهذه المشكلة، ولكن العامل الأهم هو ضعف الكتب المدرسية المستخدمة في المدارس الثانوية الماليزية، والتي تُستخدم مرجعا رئيسا لتعليم الطلاب؛ وهو الكتاب الحكومي. كما أن أغلب معلمي العربية غير مؤهلين تأهيلا مناسبا. وقد يغفل أكثر معلمي اللغة العربية بالمدارس الماليزية مهارة التحدُّث لأسباب عدة منها كما ذكرنا ضعف المعلمين وضعف الكتاب المدرسي، أو أنهم يُعلمون اللغة العربية من أجل أغراض خاصة كقراءة القرآن، فلا يلتفتون إلى أهمية مهارة التحدُّث؛

ومن ثم يعتمدون على الكتب المدرسية دون إضافة ملموسة لتعزيز مهارة التحدُّث. والكتب المدرسية تعالج مهارة التحدُّث معالجة ضعيفة؛ سواء في محتوى الدرس أو التمارين والتدريبات والأنشطة. بالإضافة إلى فقر بيئة الطلاب إلى المحفزات اللغوية. ويُعَد غيابُ ممارسة اللغة العربية في المدارس الماليزية أيضا من أكبر أسباب المشكلة. ولا شك أن كل هذه الأسباب متضافرةً تؤدي إلى ضعف مهارة التحدُّث لدى طلاب المدارس الماليزية. ولهذا جاء هذا البحث ليقف عي نقاط ضعف الكتاب المدرسي في بناء مهارة التحدُّث لدى الطالب الماليزي، ويتعرف على مشكلات مهارة التحدُّث لدى الطالب الماليزي، ويبرّز معايير أو مواصفات الوحدة التعليمية التي من شأنها تعزيز مهارة التحدُّث لدى الطالب الماليزي؛ ومن ثَمّ يقترح البحث الوحدة التعزيزية لتحسين مهارة التحدُّث لدى الطالب الماليزي بالمدارس الماليزية الثانوية. هذا يفرض علينا أن تكون الوحدة المقترحة تواصلية؛ ولذا جاء هذا المقترح: "وحدة تعليمية مقترحة لتحسين مهارة التحدُّث لدى طلاب السنة الأولى بالمرحلة الثانوية بماليزيا" وحدة تعزيزية تمكن الطلاب من ممارسة اللغة العربية في مواقف حياتية مختلفة خلال يومهم الدراسي. والمنهج النوعي هو منهج هذه الدراسة؛ إذ جمعت البيانات خلال مقابلات فردية مع بعض معلمي اللغة العربية بماليزيا، وركزت على الموضوع الذي يتناوله في هذا البحث كأسباب مشكلة الكلام، ومشكلات الكتاب المدرسي، ومواصفات الوحدة التي يُراد بناؤها لتعزيز مهارة التحدُّث... إلخ. وأجريت أربع مقابلات منفصلة، ثلاث منها عن بعد وواحدة حضوريا. طرحت بعض الأسئلة خلال المقابلات تناقش مشكلة البحث، وتنبع قيمة هذه المحادثات من خبرة المستجيبين (المتقابلين) إذ يمتلك اثنان منهم خبرة تربو على الخمس سنوات في تدريس اللغة العربية المعاصرة (لأغراض دينية) بالمدارس الثانوية بماليزيا، واثنان منهم من مؤسسي مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، فجاءت إجاباتهم بناءً على خبرة عملية تنبئ عن وعي واع بمشكلات تعليم اللغة العربية بالمدارس الماليزية. وبناء على تحليل

البيانات التي جمعها الباحثون وأراء الخبراء بنى الباحثون "الوحدة التعليمية التعزيزية لتحسين مهارة التحدُّث لدى طلاب السنة الأولى بالمرحلة الثانوية بماليزيا".

الكلمات المفتاحية: وحدة تعليمية، مهارة الكلام، طلاب الصف الأول المرحلة الثانوية بماليزيا.

ABSTRACT

Many non-native students of Arabic face difficulties in speaking Arabic, and there are several main factors for this problem, but the most important factor is the weakness of the textbooks used in Malaysian secondary schools, which are used as a major reference for teaching students; It is the government book. Also, most Arabic teachers are not properly qualified. Most of the teachers of the Arabic language in Malaysian schools may neglect speaking skills for several reasons, including, as we mentioned, the weakness of the teachers and the weakness of the textbook, or that they teach the Arabic language for special purposes such as reading the Qur'an, so they do not pay attention to the importance of speaking skill; Hence they rely on textbooks without the concrete addition of enhancing speaking skill. The textbooks treat speech skills poorly. Whether in lesson content or exercises, exercises, and activities. In addition to the poverty of the student's environment to the linguistic stimuli. The absence of Arabic language practice in Malaysian schools is also one of the biggest causes of the problem. Undoubtedly, all these reasons lead to poor speaking skills among Malaysian school students. That is why this research came to stand on the weaknesses of the textbook in building the speech skill of the Malaysian student, identifying the problems of the speech skill of the Malaysian student, and highlighting the standards or specifications of the educational unit that would enhance the speech skill of the Malaysian student. Then the research proposes a reinforcement unit to improve the speaking skill of Malaysian students in secondary Malaysian schools. This imposes on us that the proposed unit be communicative; Therefore, this proposal was made: "A proposed educational unit to improve the speaking skill of first-year secondary school students in Malaysia" A reinforcement unit that enables students to practice the Arabic language in different life situations during their school day. The qualitative approach is the method of this study. As the data was collected during individual interviews with some teachers of the Arabic language in Malaysia, and focused on the topic dealt with in this research, such as the causes of the speech problem, the problems of the textbook, and the specifications of the

unit that is to be built to enhance the speaking skill...etc. Four separate interviews were conducted, three of them remotely and one in person. Some questions were asked during the interviews discussing the research problem, and the value of these conversations stems from the experience of the respondents (the interviewees), as two of them have more than five years of experience in teaching contemporary Arabic (for religious purposes) in secondary schools in Malaysia, and two of them are founders of Arabic language teaching centers for native speakers In other languages, their answers were based on practical experience that indicates a conscious awareness of the problems of teaching Arabic in Malaysian schools. Based on the analysis of the data collected by the researchers and the opinions of the experts, the researchers built the "Reinforcement Education Unit to improve the speaking skill of first-year secondary school students in Malaysia.

مقدمة:

لا يخفى على متأمل حال الطالب الماليزي في اللغة العربية لاسيما في مهارة التحدُّث؛ فالطالب قد يدرس اللغة العربية لعشر سنوات ثم يخرج ولا يكاد يبين عن مكنون نفسه، بل لا يستطيع أن يكوِّن سؤالا تكوينا صحيحا، وإن سُئل سؤلا لا يستطيع أن يجيبه بلغة سليمة خالية من الأخطاء الأسلوبية التي تؤثر على الفهم وتُؤثر على ديمومة التواصل بين أطواف الخطاب. وقد بحثت هذه المشكلة كثيرا، ووقَفَ على أطرافها باحثون وخبراء كُثُر، ولكن المشكلة لا تزال قائمة؛ ذلك بأن المقترحات التي تُقَدَّم لحل المشكلة – وإن أحسنت التوصيف – تبعد عن صلبها لأسباب قد تكون خارج إطار اللغة وإطار الطالب، بل خارجة عن إطار العملية التعليمية بِرُمَّتها. يتناول الباحثون القضية في هذه الدراسة من منظور مختلف، قد تجنبنا التعرض للأسباب الحقيقية التي قد يهرب الباحثون عامة من الإفصاح عنها أو من مواجهتها، فالباحثون في هذه الدراسة وَلَّوْا ظهورهم للكتاب المدرسي مقترحين وحدة تعليمية تعزيزية يمكن أن يعتمد عليها جميع الأطراف ومختلف المؤسسات التي تُعنى بتدريس العربية ويستطيع الجميع تنزيلها منزلة التطبيق مع وجود الكتاب المدرسي الرسمي.

مشكلة البحث

يواجه العديد من طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها صعوبات في التحدث باللغة العربية، (2019, Yahaya et al) وهناك عدة عوامل رئيسة لهذه المشكلة، ولكن العامل الأهم هو ضعف الكتب المدرسية المستخدمة في المدارس الثانوية الماليزية، والتي تستخدم مرجعا رئيسا لتعليم الطلاب؛ وهو الكتاب الحكومي. كما أن أغلب معلمي العربية غير مؤهلين تأهيلا مناسبا يُؤهلهم لجَبْر خللِ الكتاب ومعالجة مشكلاته. وقد يغفل معظم معلمي اللغة العربية بالمدارس الماليزية مهارة التحدُّث لأسباب عدة منها ضعف المعلمين وضعف الكتاب المدرسي، أو أنهم يعلمون اللغة العربية من أجل أغراض خاصة كقراءة القرآن، فلا يلتفتون إلى أهمية مهارة التحدُّث؛ ومن ثم يعتمدون على الكتب المدرسية دون إضافة ملموسة لتعزيز مهارة التحدُّث. والكتب المدرسية تعالج مهارة التحدُّث معالجة ضعيفة؛ سواء في محتوى الدرس أو التمارين. بالإضافة إلى فقر بيئة الطلاب إلى المحفزات اللغوية؛ وقد أكدت (Siti Ikbal 2006) أن غياب ممارسة اللغة العربية في المدارس الماليزية هو أكبر أسباب المشكلة. لا شك أن كل هذه الأسباب تؤدي إلى ضعف مهارة التحدُّث لدى طلاب المدارس الماليزية. وهذا يفرض علينا اقتراح منهج تواصلي تعزيزي ينمي مهارة التحدُّث لدى طلاب المدارس الثانوية بماليزيا؛ ولذا جاء هذا المقترح: **"وحدة تعليمية تعزيزية مقترحة لتحسين مهارة** التحدُّث **لدى طلاب السنة الأولى بالمرحلة الثانوية بماليزيا"** وحدة تعزيزية تمكن الطلاب من ممارسة اللغة العربية في مواقف حياتية مختلفة خلال يومهم الدراسي.

أسئلة البحث

1. ما مشاكلات طلاب المدرسة الثانوية المتعلقة بمهارة التحدُّث ؟
2. ما العناصر المطلوبة للارتقاء بمهارة التحدُّث لدى طلاب المدرسة الثانوية؟
3. ما نقاط ضعف الكتاب المدرسي التي تقصر عن تحسين مهارة التحدُّث ؟
4. ما الوحدة التعليمية المقترحة لتحسين مهارة التحدُّث لدى طلاب المدرسة الثانوية؟

أهداف البحث

1. معرفة مشكلات الطلاب المدرسة الثانوية حول مهارة التحدُّث.
2. تحديد العناصر المطلوبة للارتقاء بمهارة التحدُّث لدى طلاب المدرسة الثانوية.
3. تحديد نقاط ضعف الكتاب المدرسي التي تقصر عن تحسين مهارة التحدُّث.
4. تكوين وحدة تعليمية مستقلة تعزيزية لتحسين مهارة التحدُّث لدى الطلاب المدرسة الثانوية.

منهج البحث

اعتمدت الباحثون على المنهج النوعي في تحليل بيانات البحث؛ ويعد المنهج النوعي منهجًا ملائمًا لهذه الدراسة إذ جمعت البيانات خلال مقابلات فردية مع بعض معلمي اللغة العربية بماليزيا، وركزت على الموضوع الذي يتناوله في هذا البحث كأسباب مشكلة الكلام لدى الطالب الماليزي، ومشكلات الكتاب المدرسي، ومواصفات الوحدة التي يُراد بنائها لتعزيز مهارة التحدُّث... إلخ. وأجريت أربع مقابلات منفصلة، ثلاث منها عن بعد وواحدة حضوريا؛ استغرقت كل جلسة مدة تتراوح من نصف ساعة إلى ساعة. طرحت أربعة أسئلة رئيسة خلال المقابلات تناقش مشكلة البحث، وتنبع قيمة هذه المحادثات من خبرة المستجيبين (المتقابلين) إذ يمتلك اثنان منهما خبرة تربو على الخمس سنوات في تدريس اللغة العربية المعاصرة (لأغراض دينية) بالمدارس الثانوية بماليزيا، واثنان منهما من مؤسسي مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، فجاءت إجاباتهم بناءً على خبرة عملية تنبئ عن وعي واع بمشكلات تعليم اللغة العربية بالمدارس الماليزية. وبناء على تحليل البيانات التي جمعها الباحثون وأراء الخبراء بنى الباحثون الوحدة التعليمية التعزيزية لتحسين مهارة التحدُّث لدى طلاب المدرسة الثانوية بماليزيا.

فرضيات البحث

1. الكتاب المدرسي لا يكفي لبناء الكفاية الاتصالية لدى طلاب المدارس الثانوية بماليزيا.
2. يحتاج الطلاب إلى وحدة تعليمية تعزيزية مستقلة لتحسين مهارة التحدُّث.

الدراسات السابقة

تجمع الدراسات السابقة على أن ثمة فجوة بين الطموحات المعلنة في تدريس مهارة التحدث وبين مستوى الأداء الفعلي لدى المتعلمين، تعود إلى عوامل متعددة، من أبرزها ضعف البيئة اللغوية، قلة الممارسة الفعلية، ضعف الرصيد المفرداتي، وسوء توظيف التكنولوجيا التعليمية. ومن هنا، تتأكد الحاجة إلى تصميم وحدة تعليمية تعزيزية لتطوير مهارة التحدُّث لدى طلاب الصف الأول الثانوي في ماليزيا، تراعي خصائصهم العمرية واللغوية، وتعتمد على أنشطة تفاعلية، ومواقف حياتية واقعية، وتكامُل بين المفردات والتدريب الشفهي، وتوظيف رشيد للتقنية، بهدف تحسين مهارة التحدُّث بصورة قابلة للقياس والتقويم، وتتوزع الدراسات السابقة على ثلاثة محاور، وهي:

المحور الأول: معوّقات تنمية مهارة التحدُّث في السياق الماليزي

تناول كثير من الدراسات السابقة مهارة التحدُّث للناطقين بغير العربية في سياقات تعليمية متعددة، ولا سيما في المرحلة الثانوية من السياق الماليزي، وقد استبان من تلك الدراسات مجتمعة أن معالجة ضعف الأداء الشفهي تستلزم تدخلًا تربويًّا منظمًا قائمًا على بناء بيئة لغوية فاعلة، وتطوير وحدات تعليمية إثرائية تستجيب لحاجات المتعلمين الفعلية؛ إذ إن ثمة فجوة واضحة بين أهداف المنهج المعلنة ومستوى الأداء الفعلي للمتعلمين، ولا سيما في مهارة التحدُّث.

- أشـارت دراسـة (Jasim, Ali, & Yeob, 2024) إلى وجود عقبات تتعلق بضـعف البيئة اللغوية الداعمة، وقلة الممارسـات التواصـلية داخل الصـف، واعتماد التدريس على الأساليب التقليدية التي تركز على الحفظ والقواعد أكثر من التركيز على الاستخدام الشفهي الفعلي للغة. وأظهرت النتائج أن الطلاب يعانون من ضعف الثقة بالنفس، ومحدودية الرصـيد اللغوي، والخوف من الوقوع في الخطأ، مما ينعكس سـلبًا على طلاقتهم ودقتهم في التعبير الشـفهي. و هدفت دراسـة (Yahya et al., 2019) إلى التعرف على المعوقات التي تمنع طلاب اللغة العربية لغة ثانية من التحدث بها بشكل صحيح، باستخدام المنهج الكمي والوصفي من خلال استبانة طُبقت على 98 طالبًا في المستوى الأول بدورة اللغة العربية بجامعة UiTM شاه علم. وأظهرت النتائج أن أبرز المعوقات تتمثل في قلة المفردات وضـعف البيئة اللغوية، مما يؤدي إلى عدم القدرة على التحدث بطلاقة. تناولت دراسة (Nur Nabilah Hannani & Abu Bakar, 2019) مشكلة مهارة التحدُّث باللغة العربية لدى الناطقين بغيرها في ماليزيا من خلال استعراضٍ منهجي للدراسات السابقة وفق بروتوكول **PRISMA**. هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى مهارة التحدُّث لدى طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، والكشـف عن العوامل المؤثرة في تدنّيها، وذلك عبر تحليل (16) دراسـة منتقاة من أصـل (283) منشـورًا في قاعدتي Scopus و Google Scholarخلال الفترة (2009–2019). وأظهرت نتائج التحليل أن مستوى مهارة التحدُّث بالعربية لدى الطلبة في ماليزيا يتسم بالانخفاض النسبي، سواء لدى طلبة المرحلة الثانوية أو الجامعية، مع تباين في الدرجة لصالح طلبة الجامعة. وقد أرجعت الدراسات هذا الضعف إلى ثلاثة محاور رئيسة من العوامل:
- **العوامل الداخلية** :وتشمل ضعف الثقة بالنفس، والخوف من الوقوع في الخطأ، وقلّة الممارسـة، وضـعف الدافعية. وقد بدت هذه العوامل الأشـد تأثيرًا في تدني الأداء الشفهي.

- **العوامل اللغوية** :مثل محدودية الحصيلة المعجمية، وضعف إتقان التراكيب النحوية والصرفية، وكثرة الأخطاء في تطبيق القواعد، مما يعيق الطلاقة والدقة.
- **العوامل الخارجية** :كضعف البيئة اللغوية الداعمة، وقلة التشجيع داخل الصف، ومحدودية فاعلية استراتيجيات المعلم في تنمية مهارة التحدُّث.

كما بيّنت الدراسة أن معظم الأبحاث السابقة ركّزت على طلبة الجامعة والمتخصصين في اللغة العربية، في حين قلّ الاهتمام بطلاب المرحلة الثانوية دراسةً معمقة. وأوصت الباحثتان بضرورة تطوير استراتيجيات تعليمية تطبيقية لتنمية مهارة التحدُّث، مع التركيز على تعزيز الجوانب النفسية للمتعلمين، وتفعيل دور المعلم، وتوفير بيئة صفّية وخارج صفّية محفّزة على التواصل الشفهي. وتُسهم هذه الدراسة في تقديم إطارٍ تصنيفيٍّ واضحٍ لعوامل الضعف في مهارة التحدُّث، كما تؤسس لمدخلٍ منهجي في تحليل الأدبيات المتعلقة بتعليم العربية للناطقين بغيرها في السياق الماليزي، مما يقدّم منطلقًا علميًّا للدراسات اللاحقة المعنية بتطوير تعليم المهارات الشفوية.

المحور الثاني: المداخل العلاجية القائمة على البيئة والتقنية

- أشارت دراسة (Maliki et al., 2018) بعنوان «وحدة لتعلم اللغة العربية لتقوية إتقان اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية: انغماس لغوي» إلى تحديد مفهوم الانغماس اللغوي ومكوناته، واتبع الباحثون المنهج الوصفي لتحقيق هدفي الدراسة. وأكدت الدراسة أن البيئة المدرسية عامل رئيس في بناء الملكة اللغوية؛ إذ إن تعلم الطلاب اللغة دون ممارسة لغوية حقيقية لا يتجاوز حدود التعلم لأغراض الامتحان. تضمن النموذج المقترح أنشطة لغوية تحفز الطلاب وتحملهم على التواصل باللغة العربية في حياتهم اليومية، وأظهرت النتائج صلاحية النموذج لبناء بيئة لغوية قائمة على الانغماس اللغوي.

- ودراسة (Ibrahimi & Jiyar, 2018) هدفت إلى التحقق من فاعلية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصـــالات في المدارس الثانوية العامة بماليزيا في تدريس وتعلم اللغة. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على ثلاثين مدرسة ثانوية عـامـة في جوهور، وشملت عينـة مكونـة من 120 معلمًـا و120 طـالبًـا، واعتمـد الباحثان برنامجي SPSS و Nvivo في تحليل النتائج. وأظهرت الدراســـة أن المعلمين والطلاب يرون أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مفيدة جدًا لتعليم اللغة، غير أن الاســـتخدام غير الصـــحيح للتقنيات حدّ من فاعليتها في تطوير المهارات اللغوية.
- دراسة (Muhammad, 2022) اقترحت تصميم مقرر إلكتروني لمهارتي الاستماع والكلام عبر منصة إدارة التعلم "نيو" خلال التدريس عن بعد، مستهدفة طلاب اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى بكلية الســـلام الدولية بجنوب إفريقيا. واســـتخدمت الدراسة المنهجين التحليلي والكمي، واستبانت واحدًا وثلاثين طالبًا، وأظهرت النتائج اتجاهات إيجابية ذات دلالة إحصـائية ($p < .05$) نحو الدورة التدريبية المقترحة، مما يدل على إمكانية تطبيق الوحدة التعليمية المقترحة في سياقات تعليمية أخرى.

المحور الثالث: تنمية المفردات مدخلًا داعمًا لمهارة التحدُّث

- دراســـة Razman et al. (2022) ركزت على تطوير وحدة تدريس حول المفردات العربية لطلاب ما قبل الجامعة في ماليزيا بناءً على تحليل الاحتياجات، مستخدمة المنهجين الوصفي والكمي، واستبانت ثلاثة وستين معلمًا من معلمي اللغة العربية لطلبة .STPM وأظهرت النتائج أن مســتوى المفردات لدى الطلاب يتراوح بين المتوســط والمنخفض أو المنخفض جدًا، واقترح المعلمون تخصـيص أنشــطة تعالج المفردات معالجة مباشـرة، مما يؤكد ضـرورة بناء وحدة تعليمية لتحسـين المفردات لدى طلاب المدارس الثانوية الماليزية، لما لذلك من أثر مباشر في دعم مهارة التحدُّث.

- أجرى Shahada and Al-Saadi (2017) دراسة بعنوان: اكتساب المفردات العربية لدى الطلبة الماليزيي*ن: دراسة تحليلية*" ، هدفت إلى الكشف عن واقع اكتساب المفردات العربية لدى متعلمي العربية في ماليزيا، وتحليل الصعوبات التي تحول دون بلوغهم مستوى الكفاية المطلوب، مع تقديم مقترحات واستراتيجيات تسهم في تحسين عملية تعلم المفردات .اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي من خلال مناقشة الأدبيات المتصلة بالمفردات العربية، وبيان مفهومها وأنواعها، ومعايير الكفاية في تعلمها وفق عدد من الطروحات اللسانية والتربوية. كما عرضت تصنيفات استراتيجيات تعلم المفردات لدى عدد من الباحثين مثل Nation، وSchmitt، وOxford، وGu & Johnson، مع توظيف هذه الأطر النظرية في تفسير واقع تعلم المفردات في السياق الماليزي .وأظهرت نتائج الدراسة أن ضعف حصيلة المفردات لدى الطلبة الماليزيين يعود إلى جملة من العوامل، من أبرزها: اعتماد استراتيجيات تقليدية قائمة على الحفظ المجرد، والتركيز المفرط على استخدام المعاجم، وضعف توظيف السياق في تعليم المفردات، إضافة إلى محدودية تطوير المناهج، وكثرة استخدام اللغة الملاوية داخل الصفوف الدراسية، وقلة ساعات التدريس المخصصة للغة العربية. كما بينت الدراسة أن المفردات تُدرّس غالبًا منفصلة عن علاقاتها الدلالية والصرفية، مما يؤثر في قدرة المتعلم على توظيفها في التواصل الشفهي والكتابي .وقد أوصت الدراسة بضرورة تدريب المتعلمين على استراتيجيات تعلم المفردات الفاعلة، وتطوير المناهج بما يواكب النظريات الحديثة في تعليم اللغة الثانية، وتوظيف التقنيات التعليمية الحديثة، وخلق بيئة لغوية داعمة داخل الصف وخارجه، مع تعزيز مبدأ التعلم الذاتي والممارسة الفعلية للغة .وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من تركيزها على المفردات بوصفها أساسًا لبناء المهارات اللغوية الأخرى، ولا سيما مهارتي الكلام والكتابة، كما تُسهم في تفسير جانب من ضعف الأداء الشفهي لدى الطلبة الماليزيين، انطلاقًا من

قصـور الحصـيلة المعجمية، وهو ما يفيد الدراسـات المعنية بتطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في السياق الماليزي.

التعقيب على الدراسات السابقة

تتفق أهداف هذه الدراسة وأهداف الدراسات السابقة؛ إذ تناول بعضها العوامل التي تؤثر في المهارات اللغوية الأربعة، وعالج بعضُها بعضَ المهارات معالجة منفردة بمعزل – إلى حد ما – عن المهارات الأخرى، وهو توجه الدراسة الحالية، وبحثت الدراسات السابقة – أيضا الأهداف والعناصر اللغوية وعناصر المنهج والأنشطة، إلا أن الدراسة التي بين أيدينا تخصصت تخصصا مباشرا في بناء وحدة تعليمية لتحسين مهارة التحدُّث لدى طلاب المدرسة الثانوية الماليزية، تبحث مشكلاتهم، ونقاط ضعف الكتاب المدرسي، وتنظر في اقتراحات بعض معلمي اللغة العربية بماليزيا؛ وقد استفادت من كل تلك الدراسات السابقة التي عالجت العناصر اللغوية المختلفة، بطرق متنوعة، ومن جاءت لتقدِّمَ حلا للمشكلات في طيات وحدة تعليمية مقترحة؛ فاختلفتْ عن سابقها باختلاف الفئة المستهدفة: أهدافا وبيئة وثقافة.

المناقشة والنتائج

الوحدة التعليمية

الوحدة التعليمية نموذج مصغر من كتاب تعليمي أو من مقرر دراسي؛ وبناء على فاعليتها تُتَوقَّع فاعليةُ المحتوى الذي سيُبْنَى على أسسها ومبادئها. وقد عرفت بأنها: مجموعة العناصر المحددة والمنظمة؛ وتشمل الأهداف والمحتوى وإستراتيجيات التدريس، والوسائل والأنشطة التعليمية، والقراءات الإثرائية، وأنماط التقويم وأدواته... بهدف الارتقاء بالطلاب في مهارات محددة. (Al-'Amiri, 2019, p. 178) وإذا كانت الوحدة التعليمية نموذجا وجب عليها تعريف النموذج، هو "مرجع مكتوب يهدف إلى التعلم المستقل، يهدف إلى تمكين الدارسين من التعلم المستقل دون توجيه من المعلم". (Putra et al., 2018) أو بتوجيه منه، تُؤَكَّد فيها الجوانبُ المهمة للمحتويات المستهدفة والتي أخلت بها الوحدة النمطية،

ويُفترض في هذه الوحدة أن تتيح للطلاب التعلم الذاتي كما أنها تزيد دافعهم للتعلم. والوحدة التعليمية المقترحة وحدة تعزيزية، تستكمل نواقص الكتاب المدرسي؛ ومن ثم فهي تحتاج إلى توجيه من المعلم.

الفرق بين الوحدة التعليمية والكتاب المدرسي

الوحدة التعليمية هي دراسة مخطط لها مسبقا يقوم بها الأطفال في صورة سلسلة من الأنشطة التعليمية المتنوعة تحت إشراف المعلم وتوجيهه أو دون توجيه منه. وقد تكون الوحدة التعليمية أساسية في العملية التعليمية وقد تكون علاجية وقد تكون إثرائية. وتهدف هذه الوحدة التعليمية إلى تقديم بعض الإرشادات والتوجيهات والأنشطة التي تستوعب حاجات الطلاب المختلفة خاصة في مهارة التحدُّث، وترشد المعلم إلى طريقة التدريس الراشدة من منظور الباحثين. أما الكتاب المدرسي فإنه أداة من الأدوات التي يسعى من خلالها المنهج إلى تحقيق أهدافه التربوية بناء على ما تقرر وزارات التربية والتعليم في مختلف الدول تدريسَه لعينة محددة من الطلاب في فترة زمنية محددة. ويتضمن الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم وتقدم فيه المعلومات بطريقة علمية منظمة، ولا يكون الكتاب المدرسي إلا تحت إشراف المعلم وتوجيهه. ويعالج الكتاب المدرسي المهارات اللغوية الأربع؛ ومن ثم فقد يغفل الكتاب أو المعلم الأهمية الخاصة التي ينبغي أن تكون لمهارة التحدُّث.

مهارة التحدُّث

- **تعريف مهارة التحدُّث**

الكلام هو "المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء" (Ramadan et al., 2018) وتعرف هذه المهارة أيضا بمهارة المحادثة، وهي: القدرة على "المناقشة الحرة التلقائية التي تجري بين فردين حول موضوع معين" (Ta'ima,

(2019. ومهارة التحدُّث من المهارات الإنتاجية، ويتكون الكلام من شقَّين: آلي واجتماعي. أما الآلي فهو إخراج المتحدث للحروف من مخارجها المعينة في نقل رسالة ما، وهذا يتعلق بالمتحدث نفسه. وأما الاجتماعي فهو يتعلق بالمتحدث ووجود فرد آخر يتبادل الكلام معه في موقف اجتماعي ما وفي أطار ثقافي معين.

- **منزلة مهارة المحادثة مقارنةً بالمهارات الأخرى**

اللغة هي الكلام؛ فإن لم يكن الإنسان قادرا على الكلام فلا لغة على وجه الحقيقة له، وإن امتلك وسائل أخرى للتواصل؛ والكلام هو الثمرة الأخيرة، والنتيجة المرتقبة من عملية تعلم اللغات عموما، واللغات الأجنبية على وجه خاص. ومشكلة الكلام هي أم مشكلات تعليم اللغات الأجنبية. (عبد الله، ٢٠١٨) وذهب اللسانيون إلى أن أكثر من 95% من النشاط اللغوي يكون نشاطا شفهيا. ناهيك عن أن مهارة التحدُّث أصعب المهارات تعلما لأنها تتطلب مهارات مركبة متراكبة مقارنة ببقية المهارات. وقد أكد المعلمون والممارسون في مجال تعليم اللغات الأجنبية أن إعداد النشاطات والتدريبات والتطبيقات والبرامج التي تهدف إلى تحسين مهارة التحدُّث ومساعدة الدارسين على الإنتاج اللغوي – يحتاج إلى جهود كبيرة مقارنةً أيضا بالمهارات اللغوية الأخرى. (Ramadan et al., 2018)

- **مكونات مهارة التحدُّث**

لمهارة التحدُّث تسعة مكونات، وهي: النطق، النبر والتنغيم، استعمال المفردات، الدقة اللغوية، وبناء الجملة، الطلاقة اللغوية من حيث التردد والتكرار والتصحيح الذاتي وإعادة الاختيار والترتيب، السرعة، المؤثرات غير اللغوية المصاحبة للغة، وأخيرا المضمون.

- **أنواع مهارة التحدُّث وإستراتيجياتها الناجعة**

نقلا عن (Ramadan et al., 2018) لمهارة التحدُّث خمسة أشكال ولتطويرها إستراتيجيات كثيرة وأنشطة متعددة، وهي كما يلي:

جدول (7.1) أنواع مهارة التحدُّث وإستراتيجياتها

رقم	أنواع مهارة التحدُّث	إستراتيجيات
1	محكية	1. إعادة المفردات 2. الترديد خلف المعلم 3. التقليد والمحاكاة 4. الرد على الهاتف
2	استجابية	1. السؤال والجواب 2. إعطاء التعليمات والتوجيهات
3	تفاعلية	1. لعب الأدوار 2. التمثيل 3. المناقشة 4. الجدل والمقابلات 5. الألعاب
4	إنتاجية مكثفة	1. الإجابات المباشرة 2. القراءة الجهرية 3. إكمال القصة 4. إكمال الحوارات 5. الاستبانات 6. وصف القصص المصورة 7. الترجمة البسيطة
5	إنتاجية موسعة (إبداعية)	1. التقديمات الحرة 2. قص الحكايات 3. سرد التقارير 4. وصف الصور 5. الترجمة

المرحلة الثانوية بماليزيا

تقدم المدارس الثانوية في ماليزيا المنهج المعياري لطلاب المدارس الثانوية (KSSM) منذ العام 2017 بهدف إعداد الطلاب وإمدادهم بمهارات عالية وشاملة لمتطلبات القرن الحادي والعشرين. وفي العام 2015 كان قد طُبِّق المنهج الديني المتكامل ومنهج التحفيظ المتكامل على مراحل المدارس الدينية الماليزية ابتداء من الصف الأول الابتدائي إلى أن يتم الطلاب دراستهم الثانوية بالصف الخامس الثانوي. ومن خلال KSSM تقدم المناهج ووثائق التقييم القياسية (DSKP) لكل مادة، واستُخدم DSKP مبدأ توجيهيا للمعلمين في ممارسة الأنشطة الصفية وفي تقييم الطلاب وفقًا لمتطلبات المبدأ الوطني وفلسفة التعليم الوطنية والمناهج الدراسية الوطنية. وDSKP يركز على عناصر مهارات التفكير العليا (KBAT) والقيم التي تقدم تقديما مباشرا أو غير مباشر عبر المناهج الدراسية، مثل: العلوم والتكنولوجيا والعلوم الإنسانية والحوار والتواصل. (Narinasamy et al, 2017).

ويهدف KSSM للغة العربية المعاصرة إلى تمكين الطلاب من استخدام اللغة العربية الفصحى عند التواصل والقدرة على استخدام المصادر والمرجع المختلفة استخداما صحيحا، وكذلك إظهار السلوك الإيجابي في تطورهم الشخصي من أجل تنمية الدين والأمة والوطن. يركز KSSM في مادة اللغة العربية المعاصرة معتمدا على معايير DSKP على مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وتدرس القواعد النحوية ضمنيا مع الاهتمام بالجانب التطبيقي في الكلام والقراءة والكتابة من خلال قوالب الجمل المقترحة. ناهيك عن تنمية المهارات الفردية والاجتماعية. ويزداد الاهتمام السنوات الثلاث الأخيرة: الثالثة والرابعة والخامسة على فهم النصوص العربية وقواعد اللغة العربية؛ التي تمكن الطلاب من التواصل اللغوي: تحدثا وكتابة. ويستخدم التقييم لهذا الموضوع معايير الأداء (SPi) لتحديد مستوى إتقان الطالب للمهارات اللغوية الموجودة في معايير المحتوى (SK) ومعايير التعلم (SP)، ويمكن إجراء التقييم: التكويني أو الختامي في جميع مراحل عمليتي التعليم والتعلم (PdP). المعلمون مسؤولون عن التقييم المهني والشامل لتحديد مستوى إتقان الطلاب للغة العربية.

قياس الأثر

تحليل النتائج

- **السؤال الأول**: ما مشاكلات طلاب المدرسة الثانوية المتعلقة بمهارة التحدُّث؟

من خلال المقابلات التي أجريت مع جميع المعلمين الأربعة، هناك بعض المشكلات التي تم التأكيد عليها، وهي:

1. ضعف البيئة اللغوية بالمدارس الماليزية

بيئة اللغة العربية بالمدارس الثانوية ضعيفة، ولا تتيح للطلاب استخدام اللغة، ومن الصعب التعرض للناطقين باللغة العربية والثقافة العربية نفسها. وفقًا لبعض المعلمين: ليس هناك ممارسة للتحدث باللغة العربية داخل المدرسة؛ لا بين الطلاب ولا بين المعلمين أنفسهم. وإذا لم تكن البيئة اللغوية مساعدة على استخدام اللغة فإن الطلاب سوف ينصرفون عن اللغة المتعلمة أيا كانت. ومن الأمثلة التي ساقها المعلم معهد غونتور بأندونيسيا؛ إذ يوجب على الطلاب التحدث باللغة العربية، وقد يعاقب الطالب إذا استخدم لغة أخرى. ونحن لسنا في مجتمع عربي، بمعنى أنه يجب علينا صنع البيئة اللغوية لكي تساعد الطلاب على الحديث باللغة. ووفقا لمعلم آخر؛ فإن المعلمين يشجعون الطلاب أحيانًا على التحدُّث، ولكنهم لا يصححون أخطاءهم؛ فيكرر الطلاب الأخطاء حتى تضحى لازمة للسانهم. والأسوأ من هذا أن المعلمين أنفسهم عندهم أخطاء لغوية لازمة ومتكررة، ولا شك أن الطلاب يتعلموا منهم هذه الأخطاء، وهكذا تتشوه لغة الطالب الماليزي من مصادر تعلمه التي كان من المفترض أن تكون داعمة لتحسن مهارة التحدُّث والمهارات الأخرى.

2. الثقة بالنفس

أرجع بعض المعلمين ضعف الطلاب في اللغة العربية إلى عوامل نفسية تسبب العصبية وانخفاض الثقة، كما أن محاولة التمسك بقواعد اللغة العربية – وهي كثيرة مقارنة بقواعد

اللغة الملايوية – والحرص الشديد من بعض الطلاب في إقامة الإعراب بحركاته الصحيحة يسبب عبئا نفسيا على طالب بالمرحلة الثانوية. وهذا يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس وزيادة الخوف. ولا شك أن الطلاب يشعرون أيضًا بالخجل من التحدث باللغة العربية؛ لأنها ليست لغتهم الأم، وهذا يقود في بعض الأحيان إلى النسيان؛ فيحاول الطلاب تذكر الكلمات التي تعلموها لكنهم لا يستطيعون.

3. الموقف تجاه اللغة العربية

قد لا يشعر الطلاب بأهمية اللغة العربية لما تعانيه البيئة اللغوية العربية في ماليزيا من ضعف، وقلة فرص العمل باللغة العربية بعد التخرج مقارنة بفرص العمل بلغات أخرى؛ لذا لا يبذلون جهدًا في تعلمها. وقد يكون السبب في ذلك هو طريقة تدريس اللغة بالمدارس الماليزية؛ والتي لم تنجح في جذب انتباه الطلاب مقارنة بتعلم لغات أجنبية أخرى. وقد يعرف الطلاب قواعد اللغة العربية لكنهم لا يحسنون الكلام والحديث؛ ولكي يحسن الطلاب الكلام باللغة العربية فعليهم فهم الثقافة العربية؛ لأن اللغة ثقافة، والعرب لا يعرفون القواعد، ولكنهم يتحدثون.

4. المهارات اللغوية عند الطلاب

من وجهة نظر بعض المعلمين فإن ضعف الطلاب في اللغة العربية ناتج عن فقرهم في المفردات، فليس عندهم ثروة لغوية تمكنهم من الطلاقة اللغوية، والنسيان من أهم أسباب هذا الضعف، ويفتقر الطلاب أيضًا إلى معرفة علم النحو والصرف. ولدى الطلاب قدرة على النطق الصحيح، خاصة تلك الكلمات المتشابهة، وقد يواجه الطلاب صعوبة في تمييز الحركة الطويلة من الحركة القصيرة، وكذلك في التنغيم والنبر، وبعض الظواهر اللغوية المتكررة، مثل: التذكير والتأنيث والنعت والإضافة... إلخ؛ وكل هذا يؤدي إلى ضعف في المهارات اللغوية الأربع، مثل: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

- **السؤال الثاني**: ما هي العناصر المطلوبة للارتقاء بمهارة التحدُّث لدى طلاب المدرسة

الثانوية؟

وتتمثل الإجابة عن هذا السؤال في مقترحات المعلمين لحل المشكلات أو مواجهة تحديات تعليم اللغة العربية بالمدارس الثانوية بماليزيا. وقد اقترح المعلمون خلال المقابلات بعض الحلول التي طُبِّقت أو يمكن تطبيقها.

1. اصطناع بيئة اللغة العربية في المدرسة

ذكر المعلمون أن اصطناع البيئة اللغوية أمر في غاية الأهمية، ومما هو مشهور بالمدارس الماليزية "أسبوع اللغة العربية" وهو فرصة كبيرة لتشجيع الطلاب على استخدام اللغة في بيئتهم المدرسية، وتختلف الأنشطة من مدرسة إلى أخرى خلال "أسبوع اللغة العربية"؛ فمن المدارس من يهتم بتقديم الأنشطة الفردية كمسابقات الخط وإلقاء الشعر والخطابة...إلخ. ومن المدارس من يهتم بالأنشطة الجماعية كالمناظرة والمسرحية والحوار... إلخ. ومن الأمور المهمة التي تقوم بها جميع المدارس في أسبوع اللغة العربية محاولين اصطناع البيئة اللغوية – نشر اللافتات العربية في أماكن مختلفة كالمطعم، والفصول، والمصلى، والملعب، والحمامات... إلخ، ومن شأن تلك اللافتات تذكير الطلاب بما درسوه من كلمات وتراكيب، وحوارات مختلفة، وهذا ييسر لهم استخدام اللغة... لكن يبقى تفعيل "أسبوع اللغة العربية" تفعيلا صحيحا تحديا أمام جميع الطلاب الماليزيين.

2. بناء ثقة الطلاب بأنفسهم

وفق وجهة نظر المعلمين من خلال المقابلات؛ ينبغي للمعلمين والطلاب – على حد سواء – أن يصنعوا بيئتهم المشجعة على استخدام اللغة العربية، وهذا ليس مستحيلا؛ إذ إننا نجد الطلاب يفتخرون بالحديث باللغة الإنجليزية بالمدارس الماليزية، واللغة العربية والإنجليزية سواء؛ فكلاهما لغة أجنبية، وإن كانت فرص استخدام الإنجليزية أكثر، يجب أن يقتنع الطلاب بأن المحاولة مع الخطأ خير من عدم المحاولة أصلا. من ناحية أخرى، اقترح

بعض المعلمين البدء بحوارات يومية صغيرة، مثل: "ما اسمك؟" و"كيف حالك؟"، والكلمات الشائعة أولاً لبناء الثقة والإثارة والتحفيز، قبل الانتقال إلى المستويات المتقدمة؛ عندما يشعر الطلاب أنهم قادرون على التحدث ولو قليلاً، سيكونون أكثر تحفيزًا واستعدادا للتعليم. ومن الجدير بالذكر أن هنا مهارة التحدُّث لا تتطلب – في المستويات الأولى – أن تكون اللغة صحيحة، ولا يجب على المتحدث أن يلتزم بقواعد اللغة التزاما كاملا، بل يجب أن يمارس اللسان نطق اللغة العربية. ويجب على المدرسين أيضًا أن يستزيدوا من الأنشطة الجماعية، مثل: المسرحية، والمناظرة، والحوار والتقديم باللغة العربية... إلخ. والالتزام بهذه الأنشطة سوف يساعد على تقليل أثر العوامل النفسية، وسوف يكسب الطلاب ثقة بأنفسهم.

3. اتجاه الطلاب نحو اللغة العربية

يجب أن يتعرف الطلاب على أهمية تعلم اللغة العربية؛ إذ إنها لغة حياة ولغة دين؛ فهي تجمع سعادتين: الدنيا والآخرة. وينبغي أن يتعرف الطلاب على الجوانب العملية والمهنية المتاحة لمتعلم اللغة العربية، ومن هذه الجوانب المجالات السياحية، والمحالات الدبلوماسية ومجالات الترجمة... إلخ. بالإضافة إلى أن المسلم مطالب بقراءة القرآن وفهمه لكي يستطيع تطبيقه في حياته تطبيقا صحيحا. وبتعلم اللغة العربية يكتسب الطالب ثقافة جديدة، هذه الثقافة تمثل شخصية إضافية إلى شخصيته، فالذي يتكلم لغة واحدة يمتلك ثقافة واحدة، والذي يتكلم لغتين يكتسب ثقافتين... إلخ؛ وبهذا يكون تعلم لغة جديدة شخصية جديدة تضاف إلى شخصية الطالب.

4. تعزيز المهارات اللغوية

إن تكرار الكلمات أمر ضروري لكي يتقدم الطلاب في المهارات اللغوية لاسيما المحادثة، ولا بأس أن يرتكب الطلاب أخطاء في التحدث، ولكن إذا كانت الأخطاء شائعةً فَلْيصححها المعلمون. ويجب على المعلمين تغيير طريقتهم في التدريس من الترجمة إلى استخدام طرق أكثر فاعلية، على أن تكون اللغة بسيطة يفهمها الطلاب، وعلى المعلم أن

يتدرج في المستوى اللغوي من السهل إلى الصعب مفعِّلين مصادر التعلم المختلفة كاليوتيوب حتى تتحسن مهارة الاستماع، واكتساب الأسلوب العربي في الكلام. وعلينا تشجيع الطلاب على تعلم التجويد، لاسيما مخارج حروف؛ أذ إن الطلاب الذين يعرفون علم التجويد يكونون أكثر تميزا في نطق الكلمات العربية ومن ثم اللغة.

- **السؤال الثالث**: ما نقاط ضعف الكتاب المدرسي التي تقصر عن تحسين مهارة التحدُّث؟

يكاد يتفق معلمو اللغة العربية على نقاط ضعف الكتاب المدرسي، وهذا الضعف يؤثر في الارتقاء بالمهارات اللغوية لدى الطلاب، ونجملها حسب وجهة نظر المعلمين فيما يلي:

5. ضعف الاهتمام بمهارة التحدُّث

يرى المعلمون أن الكتاب المدرسي لا يولي مهارة التحدُّث اهتماما كافيا رغم الإلحاح على ذلك في صياغة معايير المعلم والأهداف. قال بعض المعلمين: إن التطبيقات الشفوية التي تعالج مهارة التحدُّث قليلة؛ ومن ثم يحتاج المعلمون إلى التفكير في تمارين وأنشطة ووحدات إضافية تعالج مهارة التحدُّث. ومن علامات ذلك الإهمال أنه ليس هناك أسئلة في امتحانات اللغة العربية لقياس مستوى الطلاب وتقدمهم في مهارة التحدُّث، اللهم إلا في الشهادة الثانوية العامة ماليزيا (SPM) في السنة الأخيرة من المدرسة الثانوية، وهذا الإغفال يحمل الطلاب على الانصراف عن اللغة العربية.

6. عدم تنوع التدريبات والتطبيقات

المرحلة العمرية لطلاب المدرسة الثانوية تتطلب تفاعلا ونشاطا ولا شك أن قدرتهم على العطاء كبيرة أيضا، بيد أنهم يحتاجون أنشطة توظف طاقاتهم، والكتاب المدرسي وما فيه من أنشطة لا يتيح فرصا كبيرة للطلاب لتوظيف تلك الطاقات وهذه الإمكانات، بل إنهم لا يجدون فيها إلا الرتابة والملل، وكتاب اللغة العربية لا يشجع على القراءة والاطلاع، فما هو إلا مجموعة كلمات وتراكيب وجمل لا تحمل فكرا ولا فكرة ولا ثقافة؛ ومن ثم يحتاج

المعلمون دائما إلى تقديم البديل؛ من وحدات تعليمية علاجية أو إثرائية، لمعالجة نقص الكتاب في جميع المهارات لاسيما مهارة التحدُّث.

- **لغة الكتاب**

لغة الكتاب غير تواصلية، مجموعة من الكلمات والتراكيب والجمل لا رابط بينها ولا تحمل فكرا ولا ثقافة، ليس ثمة معايير لاختيار الكلمات ولا التراكيب، لا ينظر فيها إلى المستعمل الشائع وغير المستعمل المهمل، ولا إلى السهل والصعب، ولا إلى الشكل الصحيح ومن ثم النطق الصحيح، ولا إلى كيفية التوظيف في سياقات لغوية صحيحة ومفيدة، ولا يزيد الكتاب عن صف مجموعة من الكلمات: أسماء وأفعالا، ثم صف التراكيب: نعتية وإضافية، ثم صف الجمل: اسمية وفعلية، من ثم ربط هذه الجمل ببعض أدوات العطف لتكون نصوصا مع الإكثار من التصريفات واستخدام الضمائر التي ربما لا نجدها في الاستخدام الحي للغة إلا نادرا؛ فتأتي نصوصا جافة يابسة لا روح فيها ولا ماء، يمل المعلم من تدريسها قبل أن يمل الطالب من دراستها.

- **السؤال الرابع**: ما الوحدة التعليمية المقترحة لتحسين مهارة التحدُّث لدى طلاب المدرسة الثانوية؟

ينبغي أن تصمم الوحدة التعليمية وفق مجموعة من الضوابط والمعايير تضمن للطلاب الممارسة الحقيقية للغة، وقد اقترح المعلمون مجموعة من العناصر التي يجب أن تكون مضمنة للوحدة التعليمية، وهي:

1. إعداد الطلاب مهاريًّا

وفقا لبعض المعلمين يجب أن تقدم الوحدة التعليمية ممارسة حقيقية لمهارة التحدُّث من خلال التدريبات بنهاية كل وحدة من الوحدات التعليمية، للتأكد من أن الطلاب

يستطيعون توظيف المعرفة اللغوية المقدمة لهم. ويجب أن تكون جميع الممارسات والتمارين مرتبطة بموضوع الوحدة.

2. مراعاة مستوى الطلاب

يتفق جميع المعلمين – من خلال المقابلات – على أنه من الواجب مراعاة مستوى الطلاب اللغوي عند اختيار المفردات والتراكيب والنصوص، ويجب أن يكون لكل درس أهداف محددة ويجب أن يقوم المعلمون بالتدريس بناءً على تلك الأهداف، للتأكد من أن الطلاب يحققون ما هو متوقع منهم. ومن المفيد تكرار العناصر المهمة في المحتوى في أكثر من موضع ليتمكن الطلاب من تكرارها ومن ثم استخدامها استخداما صحيحا.

3. المحتوى التعليمي

لنضمن مشاركة الطلاب وتوجههم نحو تعلم اللغة العربية والتحدث بها يجب أن نقدم لهم محتوى تعليميا معلوماتيا مرتبطا بتجاربهم كشباب أو بتجارب أقرانهم، يجب أن يقدم المحتوى اللغوي معلومات مفيدة تدعو الطلاب وتحفز دوافعهم لتعلم اللغة. وينبغي للوحدة المقترحة أن تتضمن مجموعة من المحادثات والنصوص التي تسعف تواصلهم اللغوي ويجب أن تبدأ بحوارات بسيطة سهلة تستخدم في مواطن مختلفة كالمطعم والمصلى والبيت والنزهات والسفر والدراسة... إلخ، يمكننا تضمين العديد من ممارسات المحادثة بناءً على المواقف أو الأماكن القريبة من الطلاب. لا شك أن هذا سيحفز الطلاب ويدفعهم إلى استخدام اللغة العربية استخداما صحيحا في مواقفهم الحياتية المختلفة. وسيساعد على إيجاد بيئة لغوية مناسبة لتوظيف اللغة العربية في الحياة اليومية، وسيدرك الطلاب أن تعلم اللغة العربية أمر سهل وممتع.

الوحدة التعليمية المقترحة

مسوّغات الاقتراح

يأتي هذا الاقتراح محاولةً لحل مشكلة الكلام لدى طلاب المدرسة الثانوية بناء على البحث واقتراحات المعلمين، وقد رأينا أن الكتاب المدرسي لا يقوم حلا لمشكلة الضعف في مهارة التحدُّث لدى الطلاب. تتكون هذه الوحدة من ستة مكونات: عرض المحتوى، التطبيق التفصيلي، التطبيق الشمولي، التطبيق الواقعي، والاستطلاع.

والوحدة التعليمية هي درس مقدم لطلاب الصف الأول بالمرحلة الثانوية، يعالج مهارة التحدُّث من خلال توظيف ست أدوات من أدوات الاستفهام، وهي: "ما، من، ماذا، أين، أ، ولماذا". لاسيما استخدام همزة التسوية وأم العاطفة "أـــ أم ـــــ؟".

تبدأ الوحدة بعرض المحتوى؛ المفردات والأساليب والقاعدة الجديدة خلال الحوار والقصة المصورة. ويستقرئ الطلاب هذه الأشياء خلال الموقف التعليمي المقدم بطريقة مباشرة دون أن تُذكر لهم القواعد بالتفصيل، ودون أن تُشرح لهم معاني الكلمات؛ بل يكون العرض كافيا لفهم المحتوى المقدم وتوظيفه في مواقف جديدة، مع مراعاة إبراز أدوات الاستفهام الجديدة بتلوينها، وعدم تشكيل الكلمات، إلا الحرف الأخير حتى لا يتكئ الطلاب على الحركات والسكنات الموجودة؛ بل عليهم أن يجتهدوا في التعرف على القراءة الصحيحة دون تشكيل. مع البدء بالسهل كمًّا وكيفًّا في المفردات والتراكيب والجمل والنصوص.

وتتكون هذه الوحدة من ثلاثة تطبيقات شفهية: التطبيق الأول يسمي: "اسأل زميلك!". وفي هذا القسم تُعالج "أدوات الاستفهام". وأما إستراتيجية التدريس في هذا القسم فهو المحادثة "الحوار" بين الطلاب. وها هنا يلعب المعلمون دورهم في إرشاد الطلاب وتوجيههم في إدارة الحوار إدارة راشدة؛ والهدف من هذا القسم هو ممارسة الطلاب اللغة بتكوين السؤال والإجابة عنه، وفهم أدوات الاستفهام فهما وظيفيا.

وبعد تمام القسم الأول، وتمكن الطلاب من توظيف أدوات الاستفهام يبدأ القسم الثاني، وهو "اسأل عنه"! وفيه تعرض صور لمواقف جديدة غير التي درسها الطلاب في المطعم، ليمارسوا أدوات الاستفهام. وبعدَ أن يفهموا كيفية استخدام كل الأدوات ينتقلون إلى التطبيق الثالث المسمى "اسأل عنه!" أيضا – وهو مفتوح حيث تُعرض لهم صورة واحدة عن موقف آخر غير موقف المطعم، وعلى الطلاب أن يكونوا أسئلة وأجوبة تتناسب والصور المعطاة، مستعملين أدوات الاستفهام والكلمات والتراكيب التي درسوها.

وأخيرا؛ وبما أن الكتب ليست المصدر الوحيد للتعلم فإن الوحدة المقترحة تتيح للطلاب التعلم من مصادر مختلفة؛ ويأتي تطبيق "تكلم مع العرب!" لفتح مصادر مختلفة للتعلم؛ وفي هذا القسم – وهو الأخير – ويطلب إلى الطلاب الحديث مع العرب، ويقدم المعلم للطلاب رمز مسح الاستجابة السريعة QR Code، وبمجرد المسح يجد الطلاب صوتا عربيا يسأل أو يجيب، وعلى الطالب أن يتفاعل مع التسجيل بما هو مطلوب (جوبا أو سؤالا)، وفي هذا القسم أيضا تفعيل لمهارة المحادثة وأدوات الاستفهام؛ والهدف من هذا النشاط هو التعرف على أصوات العرب ولكناتهم، ومعرفة صور الخطاب العربي كما هي طبيعة وسليقة بعيدا عن تكلف تفرضه طبيعة الكتب الرسمية، ولا شك أن الكلمات التي تُستخدم في الحوار مع العرب ستخرج عن إطار الكلمات المستخدمة في الوحدة الدراسية المقترحة، ولم تكن الكلمات المائة هدفا في حد ذاتها؛ وفي هذا تحدٍ للطلاب لاختبار فهمهم لما درسوه؛ فيكتسب الطلاب ثقة بالتواصل مع العرب.

النتائج

عالج هذا البحث مشكلة ضعف تعلم اللغة العربية لدى الطلاب الماليزيين بتحليل المشكلات الأساسية للكتاب المدرسي، ووضع توصيات عملية لمعالجتها، بما في ذلك مراعاة مستوى الطلاب، وإعدادهم مهاريًّا، والتأكيد على أهمية أن يكون المحتوى التعليمي واللغة المستخدمة في الكتاب صحيحين ومناسبين لمستوى الطلاب. كما أوصى البحث بإجراء أبحاث تجريبية

لتقييم فاعلية الإطار المقترح واستمرارية تطوير الوحدات التعليمية للوصول إلى أنموذج تعليمي مثالي. تُبرز هذه الدراسة أهمية تعزيز المهارات اللغوية، وربط التعليم بالبيئة الثقافية والاجتماعية للطلاب، بما يسهم في رفع مستوى الكفاءة اللغوية والممارسة العملية للغة العربية. ونجمل النتائج في النقاط الآتية:

1. الكتاب الماليزي يهمل تدريب الطلاب على المهارات اللغوية لاسيما مهارة التحدُّث.
2. بالكتاب المدرسي الماليزي لتدريس اللغة العربية بالمدارس الثانوية نقص كبير، وخلل لا يمكن أن يُغض الطرف عنه.
3. يحتاج الكتاب المدرسي الماليزي لتدريس اللغة العربية بالمدارس الثانوية إلى مراجعات لغوية وأسلوبية ومنهجية.
4. يجب التركيز عند إعداد وحدة تعليمية أو كتاب تعليمي لتدريس اللغة العربية للطلاب الماليزيين على ما يناسب الطلاب لغويا وثقافيا واجتماعيا مع مراعاة ثقافة اللغة العربية والثقافة الإسلامية.
5. اللغة ممارسة، وكتاب اللغة العربية لطلاب المدارس الثانوية بماليزيا يفتقد إلى الممارسة، ولا يساعد الطلاب على التمكن من اللغة.

الخلاصة

توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك أربعة جوانب رئيسة ترتكز حولها مشكلات تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية الماليزية، وهي: البيئة اللغوية، والثقة بالنفس، واتجاه الطلاب نحو اللغة العربية، وتعزيز المهارات اللغوية. كما بينت النتائج أن ثمة قصورا يعتري الكتاب المدرسي الحالي لا سيما في جانب تدريب الطلاب على المهارات اللغوية بعامة، ومهارة التحدث بخاصة، إضافة إلى وجود أخطاء لغوية وأسلوبية، ونقص واضح في الممارسة الحقيقية للغة.

تعقيبات

الشكر والتقدير

يتقدم الباحثون بخالص الشكر والتقدير لكلية التربية على دعمها وتشجيعها لإنجاز هذا البحث، كما يتوجهون بالشكر لطلاب شعبة تعليم العربية لغة ثانية لمشاركتهم الفعّالة، وللباحثات اللائي ساهمن في جمع البيانات وإعداد المواد البحثية، مما ساهم في إنجاح هذا العمل.

تعارض المصالح

يقر الباحثون بأنه لا يوجد أي تعارض في المصالح.

مساهمات الباحثين

قدم هذا الباحث كمهمة من مهمات التقييم بمادة طرائق تدريس العربية لغة ثانية، بمرحلة البكالوريوس (قبل التخرج) من قبل الطالبات: سيتي ميسرة بنت محمد محيي الدين – حسنور انشراح بنت حسن الهادي – نور عزتي بنت قمر الدين؛ إذ قمْنَ بجمع المادة الأولية لهذا البحث، وقد جمعت الطالبات محتوى جيدا، ولكنه كان يفتقد إلى بعض الشمول والتنظيم والصياغة؛ فلم يكن يصلح للنشر على حالته تلك.

قام الأستاذ المساعد د. وان رسلي بن وان أحمد، والأستاذ المساعد الدكتور عرفان عبد الدايم بتنسيق البحث، وسد ثغراته، وصياغته اللغوية والأسلوبية، وحذف ما لا حاجة للبحث فيه، وإضافة ما يلزم من دراسات سابقة، وضبط مشكلة البحث، ومنهجيته حتى استوى على سوقه، وأصبح بهذه الصورة.

المراجع

Abdul Rahim, F. (2002). ***Durūs al-lughah al-'Arabīyah li-ghayr al-nātiqīn bihā***. Saudi Arabia: Ministry of Higher Education, Islamic University, Al-Madinah Al-Munawwarah.

Abu 'Amsha, K. H. (2018). ***Ma'ayir taqweem mahārat al-muḥādatha lil-nātiqīn bighayrihā***. In ***Ma'ayir mahārāt al-lughah al-'Arabīyah lil-nātiqīn bighayrihā: Abḥāth muḥakmah***. Al-Muntada al-'Arabī al-Turkī, 1st ed.

Al-Khouli, D. M. (2000). ***Al-Ikhtibārāt al-lughawiyyah***. Jordan: Dār al-Falāḥ.

Al-Sheikh, M. A. (2018). ***Ma'āyir taqweem al-muḥādatha***. In ***Ma'ayir mahārāt al-lughah al-'Arabīyah lil-nātiqīn bighayrihā: Abḥāth muḥakmah***. Al-Muntada al-'Arabī al-Turkī, 1st ed.

Bu 'Atur, T. (2018). ***Maqāyīs taqweem mahārat al-shafawī fī al-mustawā al-awsat limuta'allimī al-'Arabīyah lil-nātiqīn bighayrihā wifqan li-al-'Iṭār al-Urūbī al-mushtarak lil-lughāt***. In ***Ma'ayir mahārāt al-lughah al-'Arabīyah lil-nātiqīn bighayrihā: Abḥāth muḥakmah***. Al-Muntada al-'Arabī al-Turkī, 1st ed.

Cramer, K. M., Ross, C., Plant, L., & Pschibul, R. (2018). **Efficacy of learning modules to enhance study skills**. International Journal of Technology and Inclusive Education, 7(1). 1251-1259. https://doi.org/10.20533/ijtie.2047.0533.2018.0153

Dokumen Standard Kurikulum Dan Pentaksiran Al-Lughah Al-Arabiah Al-Mu'asirah Tingkatan 3, Kementerian Pelajaran Malaysia.

e3arabi. (2021, January 28). *Mā hiya 'anāṣir al-waḥdah al-ta'līmiyyah fī al-'amaliyyah al-ta'līmiyyah?* https://e3arabi.com/educational-sciences/ما-هي-عناصر-الوحدة-التعليمية-في-العملي/

Ebrahimi, S. S., & Jiar, Y. K. (2018). **The use of technology at Malaysian public high schools**. Merit Research Journal of Education and Review, 6(3), 54-60. https://www.researchgate.net/publication/348355631_Teachers\T1\textquoteright_Perceptions_on_the_Implementation_of_KSSR_Revised_2017_and_KSSM_An_Online_Survey (accessed on 15 July 2022)

Jassim, A. K., Ali, A. S., & Bin Yop, S. J. (2024). ***Ta'līm al-lughah al-'Arabīyah fī Madrasat al-Basīrah al-Dawliyyah bi-Malaysia: 'Uqabāt wa Ḥulūl***. ***AL-RISALAH Journal***, 8(1).

Malika, O., Hamdha, & Zainab. (2016). ***Istrātījiyyat al-kitāb al-madrasī fī al-marḥalah al-ibtidā'iyyah wa 'alāqatuha bil-'amaliyyah al-ta'līmiyyah: Mustawā al-sana al-rābi'ah al-ibtidā'ī – Muqāṭa'at Oulf anmūthajan***[Master's thesis]. https://dspace.univadrar.edu.dz/xmlui/bitstream/handle/123456789/2709/20%المدرسي%20الكتاب%20استراتيجية.pdf?sequence=1&isAllowed=y

Maliki, Maryam S., Muhamad Z. Ismail, Abdul H. Abdullah, and Abdul W. Salleh. "**An Arabic Learning Model for Strengthening the Arabic Language Proficiency of Secondary School Students: Inghimas Lughawi**." International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences 8, no. 4 (2018). https://doi.org/10.6007/ijarbss/v8-i4/4055

Ministry of Education Malaysia. (2017). ***Al-Lughah al-'Arabīyah al-Mu'āṣirah li-al-sana al-thālithah***.

Ministry of Education Malaysia. (2017). ***Al-Lughah al-'Arabīyah al-Mu'āṣirah li-al-sana al-rābi'ah***.

Mohammed, Tawffeek. "**Designing an Arabic Speaking and Listening Skills E- Course: Resources, Activities and Students' Perceptions**." Electronic Journal of e-Learning 20, no. 1 (2022), pp53-68. https://doi.org/10.34190/ejel.20.1.2177

Musa, S.; Narinasamy, I.; Siew Kim, S. Teachers' **Perceptions on the Implementation of KSSR (Revised 2017) and KSSM: An Online Survey. 2020. Available online:**

Putra, Z. A., K, A., Rahim, B., & Nabawi, R. A. (2018). **The practicality of learning module based on jigsaw-cooperative learning model in media education course**. Advances in Social Science, Education and Humanities Research (ASSEHR), 201, 48-52. https://doi.org/10.31227/osf.io/dgyvu

Razman, S. M., Ismail, Z., & Ismail, W. M. A. S. (2022). **Developing a Teaching Module on Arabic Vocabulary Based on the Four Strands Theory for Pre-University Students in Malaysia: A Needs Analysis. Theory and Practice in**

Language Studies, 12(11), 2263-2273. https://doi.org/10.17507/tpls.1211.05

Shahada, A., & Al-Sa'īdī, M. D. (2017). ***Iktisāb al-mufradāt al-'Arabīyah ladā al-ṭullāb al-Malaysiyyīn: Dirāsah taḥlīlīyah [Acquisition of Arabic Vocabulary among Malaysian Students: An Analytical Study]***. ***Scientific Journal of Language & Culture***, 4(4). https://irep.iium.edu.my

Ta'ima, R. A. (2019). ***Al-Marfā' fī ta'līm al-lughah al-'Arabīyah lil-nātiqīn bil-lughāt al-ukhrā (al-majallad al-qism al-thānī)***. Damascus: Shādī Nazīh al-Ḥaywak.

Yahaya, H., Sardi, J., Radzi, M., Youssef, I., & Abdelhamid, F. P. I. (2019). **Factors that hinder speaking Arabic as a third language. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences**, 9(7). 1346-1354 http://dx.doi.org/10.6007/IJARBSS/v9-i7/6401